
كتاب التوحيد
للإمام المجدد
محمد بن عبد الوهاب
- رحمه الله -
شرح فضيلة الشيخ
رزق بن حامد القرشي
- حفظه الله تعالى -
ahmedbazmool-meerathnabawee.com

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ الْحَمْدَ لله نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِيْنُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوْذُ بالله مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ الله فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وأَشْهَدُ أَنْ لَا إله إلا الله وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُوْلُهُ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ (1)

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾(2)

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا . يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ (3)

أمَّا بعد :

فإنَّ أَصْدَقَ الْكلامِ كَلامُ الله ، وَخَيْرَ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ - صلى الله عليه وسلم - ، وَشَرَّ الْأُمُوْرِ مُحْدَثَاتُهَا ، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّار .

أيُّها الإخوة والأبناء ! قبل أن نبدأ أشكر لطلبة هذا المعهد المبارك حسن إصغائهم واستماعهم ومتابعتهم للدروس ، فلقد أثلج صدري تلك الأسئلة عن بعض الأمور في الدروس التي مضت ، وإنْ دل هذا على شيء فإنما يدل على الإصغاء والاستماع والمتابعة والمراجعة ، فهذا الذي يثلج الصدر ؛ حين أن يتكلم المتكلم ويجد ممن يسمع له يصغي ويراجع ويدقق في المسائل ؛

---

[1]) سورة آل عمران الآية 102 .
[2]) سورة النساء الآية 1 .
[3]) سورة الأحزاب الآية 70 -71

فهذا هو الطريق الصحيح ، فأنا أشكر لأولئك الذين راجعوا وتبيَّنوا من بعض الأمور .

فوصلنا في هذا الكتاب إلى الباب الرابع وهو : " بابُ الخَوفِ من الشِّرك "

الخوف من الشرك أمرٌ يقود إلى معرفة التوحيد ، فكل من خاف من الشرك دليلٌ على أنه يعلم عظم الشرك والوقوع فيه ، فلذلك الإمام محمد بن عبد الوهاب عقد هذا الباب بعد أن بيّن فضل التوحيد وبيّن وما يكفر من الذنوب ، ثم جاء هنا في هذا الباب ليبيِّن عِظم هذا الأمر وهو الإشراك بالله - عز وجل – ، واستدل - رحمه الله - على هذا الباب بقول الله - عز وجل – : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ﴾ (4) ، والآيات في هذا الباب كثيرة ولكن الإمام - رحمه الله - اكتفى بهذه الآية وأورد حديثين أو ثلاثة في الباب .

ومعنى قول الله - عز وجل - : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ ﴾ : أي لا يغفر لعبدٍ لقيه يعبد معه غيره ، أو يصرف له شيئًا من أنواع العبادة ؛ أي يصرف لغير الله شيئا من أنواع العبادة .

﴿ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ ﴾ : يغفر جميع الذنوب غير الشرك الأكبر ، ويدخل الشرك الأصغر في ما دون ذلك ، أمَّا الشرك الأكبر فلا يغفره الله - عز وجل - .

قال : ﴿ لِمَن يَشَاءُ ﴾ : لمن يريد المغفرة له ، فقد يغفر له وقد يعذبه ويطهره ثم يدخل الجنة ، وهذا لمن كان دون الشرك الأكبر ، فقد يغفر له الله – عز وجل – وقد يعذبه ويطهره ثمَّ يدخله الجنة .

﴿ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ ﴾ : أي ومن يعبد معه غيره ؛ والمعبودات مع الله كثير ، والمعبودات مع الله - عز وجل - كثير .

ومعنى قوله : ﴿ افْتَرَىٰ ﴾ : أي كذَبَ .

---

(4) سورة النساء الآية 48

ومعنى قوله : ﴿ إِثْمًا ﴾ : أي ذنبًا عظيمًا كبيرا ؛ وهذا افتراء ، فقد افترى على الله إثمًا عظيما الذي يُشرِك بالله فقد افترى إثمًا عظيما - نسأل الله العافية والسلامة - .

ولَمَّا كان الشرك هو أخطر الذنوب وأقبحها وأشدُّها عقوبة لِمَا فيه من تنقيص للربِّ - عز وجل - وتشبيهه بمخلوقاته أخبر الله في هذه الآية أنه لن يغفر لصاحب شركٍ مات على شركه ، وأمَّا من مات على التوحيد وعنده بعض الذنوب فإنَّ الله وَعَدَ بالمغفرة له وِفْقَ مشيئته ، ثم علل عدم المغفرة للمشركين بأنهم بعملهم هذا قد كَذبَوا على الله بعبادتهم معه غيره ، وارتكبوا ذنبًا كبيرًا لا يساويه ذنب .

فلذلك الشرك الأكبر من أخطر المعاصي التي يُعصَى بها الله - عز وجل - ، فلابد للعبد أن يبتعد كل البعد سواءً كان هذا الشرك الأكبر اعتقادي أو قولي أو عملي ، فيبتعد كل البعد ، ويحقق التوحيد ، فإن تحقيق التوحيد هو الطريق الصحيح للخلاص من الشرك ، هو الطريق الصحيح للخلاص من الشرك - كما تقدم معنا في الأبواب المتقدمة " فضل التوحيد وما يُكفِّر من الذنوب " - ؛ فلذلك نحن بحاجة إلى تكفير الذنوب وهذا الباب ' باب : تحقيق التوحيد ' هو الذي يُكَفَّر به الذنوب وهو الذي يضاد للشرك ويحارب الشرك ، المُوحِّد تجده محاربًا للشرك قولًا وفعلًا واعتقادًا.

- وفي هذا أو وفي هذه الآية فوائد :

- منها : من مات على الشرك الأكبر وجبت له النار دون الشرك الأصغر ، من مات على الشرك الأكبر وجبت له النار دون الشرك الأصغر ؛ لأنه لا يدخل في التخليد في النار بل تحت المشيئة .

- ومنها : من مات على التوحيد وعنده كبائر فمغفرة ذنوبه تحت مشيئة الله - سبحانه وتعالى- - .

ومنها : في الآية ردٌّ على الخوارج الذين يُكَفِّرُون بالذنوب ، وعلى المعتزلة الذين يرَوْن تخليد صاحب الكبائر في النار .

- وفي الآية أيضًا : إثبات صفة من صفات الله ؛ ألَا وهي صفة المشيئة لله - عز وجل - ، وتقدم معنا في الدروس الماضية عقيدة أهل السنة والجماعة في الأسماء والصفات .

- وأيضًا استدل الإمام – رحمه الله – بقول الله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَـٰذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴾ (5) ، ﴿ وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴾

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَـٰذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴾ : وهذا أيضًا فيه دليلٌ على الخوف من الشرك ، ولذلك إبراهيم دعا الله – عز وجل – له ولابنه ألَّا يعبدوا الأصنام .

والمقصود بِـ ﴿ هَـٰذَا الْبَلَدَ ﴾ : هو مكة المكرمة .

﴿ آمِنًا ﴾ : مطمئنٌ أهلَه ، أو أهلُه .

﴿ اجْنُبْنِي ﴾ : باعدني .

يسأل الله - عز وجل - أن يُبعده عن الشرك وأن يُبعد أبنائه عن الشرك ، هم أبناؤه من صلبه وبناته ، ولم يذكر البنات لدخولهن تبعًا ، وقيل غير ذلك .

و﴿ الْأَصْنَامَ ﴾ : جمع صنم وهو ما نُحِت على صورةٍ وعُبِد ، والوثن أعم من ذلك.

وهنا يخبر الله – سبحانه وتعالى – أن إبراهيم – عليه السلام – دعا لمكة بالأمن والاستقرار ، وذلك لأن الخوف والفوضى يمنعان الناس من أداء مناسكهم ، ثم أردف ذلك بسؤال آخر طلب فيه من ربه أن يبعده وأولاده عن عبادة الأصنام ، وذلك لما علم من خطر عبادتها وافتتان الناس بها ، فهذا الذي لابد للمسلم أن يدعو الله - عز وجل - لنفسه ولأبنائه وللمسلمين ، أن

---

5) سورة إبراهيم الآية 35 .

يدعو لهم أن يُجنَّبُوا هذا الأمر العظيم وهو الشرك وعبادة غير الله – عز وجل - ، يدعو الله – عز وجل – ، فالنبي – صلى الله عليه وآله وسلم –أحاديث كثيرة أوثرت عنه أنه يدعو الله : (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُشْرِكَ بِكَ شَيْئًا وَأَنَا أَعْلَم ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لَا أَعْلَم)[6] .

قد يقع الإنسان في بعض الأشياء ؛ إمَّا لفظا أو غيره فيدعو الله – عز وجل – " اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُشْرِكَ بِكَ شَيْئًا وَأَنَا أَعْلَم ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لَا أَعْلَم " .

- وفي الآية أيضًا فوائد :

- منها : فضل مكة على غيرها ، فقد دعا لها إبراهيم – عليه السلام - ، دعا إبراهيم لمكة بالأمن والاستقرار ، من الفوائد : دعاء إبراهيم لمكة بالأمن والاستقرار .

وهنا أيضًا ملاحظة : تقديم إبراهيم في دعائه لمكة قبل أن يدعو أن يُجَنَّب هو وأبناؤه عبادة الأصنام ، فهذه ملاحظة ؛ تقديم الأمن في دعاء إبراهيم ، وهذا يدل على أن الأمن مطلبٌ لكل أحد ، ليس لأهل التوحيد والإيمان ، بل حتى الكفار ، بل حتى البهائم تسأل أمنًا ويريدون أن يأمنوا ، ولذلك إبراهيم دعا لهذا البلد بالأمن في قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَـٰذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴾ ، وهذه ملاحظة هنا في هذه الآية .

- ومن الفوائد أيضًا : إثبات نفع الدعاء ، كثير من الناس يغفل عن دعاء الله - عز وجل- ، الدعاء أمر مطلوب ، بل إنَّ الدعاء والالتجاء إلى الله دليل على الإيمان بالله ، ودليل على ارتباط الإنسان بالله – عز وجل - وعدم غفلته عن نفسه وعن عبادته ، فكل من تراه يدعو الله – عز وجل - فاعلم أنه مرتبطٌ في جميع أحواله بالله – عز وجل – فيسأله ولا يسأل غيره .

---

[6]) الراوي : أبو بكر الصديق | المحدث : ابن حبان | المصدر : المجروحين ، الصفحة أو الرقم: 483/2 | خلاصة حكم المحدث : [فيه] يحيى بن كثير يروي عن الثقات ما ليس من أحاديثهم لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد .

- **ومن الفوائد أيضًا :** أن أصل دين الرسل واحد ؛ وهو التوحيد ، كما صحَّ في الحديث : أنَّ (الْأَنْبِيَاءُ أَبْنَاءُ عَلَّاتٍ) (7) ؛ دينهم واحد ؛ وهو التوحيد ، وشرائعهم متعددة .

- **ومن الفوائد أيضًا :** استحباب دعاء الشخص لذريته ، لا يستهين الإنسان بالدعاء لأبنائه وللناس ، فالله - عز وجل - يريد منك أن تدعوه ولا تدعو غيره ، يريد منك أن تسأله ولا تسأل غيره .

- **ومن الفوائد :** تحريم عبادة الأصنام ، تحريم عبادة الأصنام ، وهذا وعبادة الأصنام من الكفر بالله - عز وجل- ، أن تعبدَ حجرًا ، أو تعبدَ مدرًا تصنعهُ ثم تعبدهُ ، أو تعبدَ طعامًا ثم إذا جُعتَ أكلتهُ ، أو تعبدَ شجرةً ، أو تعبد إنسانًا ، أو تعبدَ هواكَ ؛ ﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَـٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ ﴾ (8) ، وهكذا المعبودات كثيرة ؛ كثيرة جدًا ، فلذلك الإنسان يُخلِّص هذا التوحيد من شوائب الشرك ، وعليك أن تخاف أن تقع في الشرك ، أصحاب النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - بل النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - كانوا يخافون على أنفسهم أن يقعوا في الشرك ؛ فلذلك علَّمهُم النبي - صلى الله عليه وسلم - هذا الدعاء المتقدِّم : (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُشْرِكَ بِكَ شَيْئًا وَأَنَا أَعْلَم وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لا أَعْلَمُ) ، وفي الحديث (وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لَا أَعْلَمُ) .

وفي الحديث قول النبي - صلى الله عليه وآله وسلم – : (أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُم الشِّرْكَ الْأَصْغَرَ ، فَسُئِلَ عَنْهُ فَقَالَ : الرِّيَاءُ) (9) ، (أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُم الشِّرْكَ الْأَصْغَرَ ، فَسُئِلَ عَنْهُ فَقَالَ : الرِّيَاءُ) ؛ قد يسلم الإنسان من الشرك الأكبر إذا وُفِّق ، ولكن قد يقع في الشرك الأصغر وهو الرياء ؛ يرائي بأفعاله الناس لأَنْ يمدحوه أو يذكروه أو يشار إليه بالبنان أو يقال أنه عابد ، أو يقال أنه زاهد أو يقال أنه عالم أو يقال أنه وأنه ... كل هذا كان يخافه النبي -

---

7) الراوي : أبو هريرة | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم | الصفحة أو الرقم: 2365 | خلاصة حكم المحدث : صحيح .
8) سورة الجاثية الآية 32 .
9) الراوي : محمود بن لبيد الأنصاري | المحدث : ابن باز | المصدر : فتاوى نور على الدرب لابن باز | الصفحة أو الرقم: 71/4 | خلاصة حكم المحدث : صحيح .

صلى الله عليه وآله وسلم - ، وهذا الشرك الأصغر دقيق دقيق جدًّا ؛ ولذلك جاء في وصفه عن النبي - صلى الله عليه وسلم - لما سئل عنه قال : (كَالنَّمْلَةِ السَّوْدَاءِ عَلَى الصَّخْرَةِ الصَّمَّاءِ فِي اللَّيْلَةِ السَّوْدَاءِ) كيف يُرَى؟ ! خفيٌّ جدًّا ؛ فلذلك الإنسان لابد أن يلهج بهذا الدعاء (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُشْرِكَ بِكَ شَيْئًا وَأَنَا أَعْلَم وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لَا أَعْلَمُ) .

ولذلك - يعني - قال : (أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُم) : أي أشدَّ شيء أخافه عليكم ، (الشِّرْكَ الْأَصْغَرَ) : وهو الرياء ، أن ترائي بعملك ؛ ولذلك وصفوه أن يقوم الإنسان يصلي ثم يُحسِّن صلاته لما يرى من نظر الناس إليه ؛ فلذلك الإنسان في أكله في صدقته وفي صلاته وفي صيامه ليكن داخله وخارجه واحد رأوه الناس أو لم يروه ، فإياك أن تُحِّسن صلاتك وتُحسِّن أعمالك وتتصدق - آه - أمام الناس وإذا وإذا كنت - آه - لوحدك في الخفاء - آه - تغيرتَ ، فالإنسان يكون في علانيته وفي سرِّه شيءٌ واحد لا يهمه إلا أن يرضى عنه الله - عز وجل - .

والرِّياءُ : هو مُراءاة الغير بعمل الخير هذا معناه ؛ هو مُراءاة الغير بعمل الخير كالذي يُحسِّن صلاته كما قلنا من أجل الناس .

- وفي هذا الحديث فوائد كثيرة جمّة :

- منها : حرص الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - على أمته ؛ وهذا خُلُق لابد أن نتخلَّق به أن نحرص على الأمة ألَّا يقعُوا في الشرك ، ولذلك عندما يكون الإنسان صدره سليم - آه -وصدره مليء بالإيمان ومليء بالتوحيد لله - عز وجل - تجده حريص على الناس ألَّا يقع أحدٌ في الشرك أو في الرياء أو في غير ذلك ، فتجده يدعو الناس إمَّا بقوله وإمَّا بفعله إن لم يستطع بقوله ، فيكون قدوة للناس وخاصةً طلاب العلم لابد أن يكون قدوة للناس .

- ومنها أيضًا : تقسيم الشرك إلى أكبر وأصغر، منها أيضًا : تقسيم الشرك إلى أكبر وأصغر .

- ومنها أيضًا : اعتبار الرياء من الشرك ؛ ولكن من الشرك الأصغر .

- ومنها : وجوب سؤال أهل العلم عمَّا خَفِيَ حكمه ؛ لأنهم قالوا : (وَمَا الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : الرِّيَاء) ، فهذا لابد أن يسأل ، فيه دليل على السؤال والسائل يتعلم السائل في الدِّين يتعلم ، والمُعرِض عن الأسئلة لأهل العلم والفضل لا يتعلم فيبقى على جهله ، ولذلك لابد أن تتعب في طلب العلم ، لابد أن تسأل ، لابد أن تجلس ، لابد أن تتعلم ؛ حتى تعبد الله على علم ، هذا الدين يُعرَف بالتَّلقي وبالتعلم ، ليس هو إلهام " حدثني قلبي عن ربي ! " ، لا ؛ هذه دعوة تَصوُّفٍ ، إنما هذا العلم كما قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : (الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ ، وَالْحِلْمُ بِالتَّحَلُّمِ) (10) ، فمتى وفّقت للعلم ولسؤال أهل العلم تعلمت ؛ فتعبد الله على علم ، ولذلك يقول الناظم :

" من لم يذق مرَّ التعلم ساعةً

يذوق مرارة الجهل طول زمانه "

- وحيث دلّ هذا الحديث على أن النبي – صلى الله عليه وسلم – يخاف على أصحابه مع قوة إيمانهم من الشرك الأصغر ، فنحن مع ضعف إيماننا وقلة معرفتنا ؛ يجب أن نخاف من الشرك الأصغر والأكبر من باب أولى .

وعن ابن مسعود – رضي الله عنه – أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال : (مَنْ مَاتَ وَهْوَ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللهِ نِدًّا دَخَلَ النَّار) (11) رواه البخاري .

ومعنى (يَدْعُو) : المراد بالدعاء هنا : دعاء العبادة ودعاء المسألة ؛ أن يدعو غير الله وأن يسأل غير الله ، فكلا الأمرين ذميم ، فلا تدعو ولا تسأل إلَّا الله – عز وجل - !

والنِدّ هو : الشبيه والنظير ، (مَنْ مَاتَ وَهْوَ يَدْعُو للهِ نِدًّا دَخَلَ النَّار) (12) ، والنِدّ هو : الشبيه ، أن تدعو غير الله تُشبّهه بالله - عز وجل - وتعطيه

[10]) الراوي : أبو الدرداء | المحدث : أبو نعيم | المصدر : حلية الأولياء | الصفحة أو الرقم: 198/5 | خلاصة حكم المحدث : غريب من حديث الثوري عن عبد الملك تفرد به محمد بن الحسن .

[11]) رواه البخاري .

[12]) الراوي : عبدالله بن مسعود | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري .

صفات الربِّ - جلّ وعلا - في جلب المنافع ودفع المضار - نسأل الله العافية والسلامة - .

- وفي هذا أيضًا الحديث فوائد منها :

- من مات على الشرك دخل النار ، فإن كان شركًا أكبر خُلّد فيها ، وإن كان أصغر عُذّب ما شاء الله له أن يُعذّب ثم يخرج .

- ومنها أيضًا : أن العبرة بالأعمال خواتيمها - فنسأل الله أن يختم لنا ولكم بالحسنى - .

وَلِمُسْلِمٍ عَنْ جَابِرٍ - رضي الله عنه - : أَنَّ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ : (مَنْ لَقِيَ اللهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَمَنْ لَقِيَهُ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا دَخَلَ النَّارَ) (13) ؛ وفي هذا أيضًا يخبرنا النبي - صلى الله عليه وسلم - في الحديث : أن من مات لا يشرك مع الله غيره لا في الربوبية ولا في الألوهية ولا في الأسماء والصفات دخل الجنة ، وإنْ مات مشركًا بالله - عز وجل - فإن مآله إلى النار - نسأل الله العافية والسلامة - .

من مات يشرك به في ربوبيته وفي ألوهيته وفي أسمائه وصفاته دخل النار لا محالة ، ومن مات وهو لا يشرك بالله في ربوبيته ولا في ألوهيته ولا في أسمائه وصفاته دخل الجنة ؛ فهذا المعنى لهذا الحديث العظيم حديث جابر - رضي الله عنه - .

فلذلك هذا ممّا يوجب لنا الخوف من الشرك ، ويوجب الخوف من الشرك البعد عنه والحرص على التوحيد قولًا واعتقادًا وعملًا ، قولًا واعتقادًا وعملًا .

- وفي هذا الحديث الذي نختم به هذا الدوس فوائد :

- أولًا : إثبات الجنة والنار .

- والثاني : العبرة بالأعمال خواتيمها - نسأل الله أن يختم لنا بالتوحيد - .

[13]) الراوي : جابر بن عبدالله | المحدث : ابن عساكر | المصدر : معجم الشيوخ ، أخرجه مسلم .

- ومنها أيضًا الثالث : من مات على التوحيد لا يُخلَّد في النار ؛ مآله الجنة حتى ولو حصل منه ذنوب .

- الرابع : من مات على الشرك وجبت له النار - أي الشرك الأكبر - .

والله أعلم وصلَّى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .